مقترح تربوي قائم على الاتجاه الإنساني في التعليم لتفعيل دور المعلم في الإرشاد التربوي

د/ نورة بوعيشة

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

مقترح تربوي قائم على الاتجاه الإنساني في التعليم لتفعيل دور المعلم في الإرشاد التربوي

د/ نورة بوعيشة

أستاذ علم التدريس المشارك – قسم علم النفس، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، الجزائر،
bouaicha72@gmail.com

قدمت للنشر في ٤/ ١ / ٢٠١٨م قبلت للنشر في ١/ ٤ / ٢٠١٨م

الملخص: يعد الارتقاء بعملية التدريس ضرورة ملحة من أجل ضمان مخرجات النظام التعليمي لمواجهة تحديات الألفية الثالثة، ولان المعلم له دور أساسي في عملية التعليم والتعلم، ومما يشهده هذا الميدان من تطورات، فان إعداد المعلم وتزويده بما يسمح له بمواكبة تلك التطورات، يعد مطلبا أساسيا لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة.

وفي هذا السياق هدفت المقالة الحالية إلى اقتراح بعض الأساليب التدريسية القائمة على الاتجاه الإنساني في التعليم، من منطلق دمج الدور الإرشادي للمعلم في عملية التدريس، حيث حُددت أبرز المنطلقات الفكرية للتعليم الإنساني والأسس الرئيسة للتدريس القائم على هذا الاتجاه، وأهدافه، والممارسات التدريسية الملائمة لهذا النوع من التدريس، ومن ثم تفعيل دور المعلم في الإرشاد التربوي.

الكلمات الدلالية: الاتجاه الإنساني، التعليم، الإرشاد التربوي.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

An educational proposal based on the humanistic teaching to activate the teacher role in educational counseling

Bouaicha, Noura

Associate Professor of Educational Psychology, College of Social and Human Sciences, Qasidi University, Marabah, Ouargla, Algeria, bouaicha72@gmail.com

Presented in 4 Jan 2018 Accepted in 1 April 2018

Abstract: The upgrading of the teaching process is an urgent need to ensure that the outputs of the educational system to meet the challenges of the third millennium, because the instructor has an essential role in the process of teaching and learning, it is witnessed in this field, The teacher's preparation and to provide the teacher with the opportunity to keep pace with those developments, is a prerequisite for achieving the desired educational goals.

In the same context, the current study aimed to propose some teaching styles based on the humanistic teaching, in order to integrate the teacher's counseling role in the teaching process, where the select of the most prominent intellectual , the main bases, and objectives of the humanistic teaching, as well as teaching practices suitable for this type of teaching, and then activating the role of the instructor in educational counseling.

Keywords : humanistic teaching, educational counseling.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

مقدمـــة

تواجه المدارس اليوم تحديات كبرى في مواجهة المنافسة في ظل الانفتاح و العالمية، للقيام بدورها وتمكين المتعلمين من التكيف مع هذه التطورات المتسارعة و هذا ما يلزم المدرسة بتبني استراتيجيات تطوير التعليم وفق معايير الجودة من اجل تحقيق الأداء المتميز وإتقانه.

وعليه تتأكد ضرورة التركيز على الاستراتيجيات والأساليب الممكنة لتطوير التعليم، خاصة أساليب تدريس الطلاب إذ يقاس تطور المنظومة التربوية بمخرجاتها التعليمية، فالمدرسة منوط بها غرس القيم والمبادئ والاتجاهات السلوكية الايجابية في طلابها على اعتبار أن فلسفة التعليم الحديث تقوم على إيجاد المتعلم النشط الباحث عن المعرفة والمشكك فيها والمتفحص لها.

ولقد ركزت العديد من الدراسات والأبحاث على أهمية استخدام أساليب التدريس المتمركزة حول المتعلم، وذلك باعتبار المعرفة وسيلة يستخدمها المتعلم لأجل البحث والإنتاج الفكري الذي يساهم في تطوير المعرفة لا الاحتفاظ بها، وفي هذا الصدد أشار" باولو فيرري"، إلى التعليم البنكي الذي يتحول فيه الطلاب إلى مصارف يقوم المعلمون بتخزين معارفهم فيها، وهذا ما يقلل الإبداع لدى الطلاب، ونادى بضرورة تنمية الوعي الناقد لدى الطلاب لأنه يسلم بان عقل الإنسان قادر على كشف الحقيقة فهو يدعو إلى التعليم التمكيني لا التعليم التلقيني.(هناء، ٢٠١٢).

إن التعليم من منظور إنساني يركز على تطوير العقلانية والحكم الذاتي، والتمكين، والإبداع، (**WIEL,2011**)، وعليه فان التفكير في ممارسات تدريسية قائمة على الاتجاه الإنساني في التعليم أصبح اليوم من متطلبات التدريس الذي يهدف إلى تطوير ذوات الطلاب وتنمية الوعي والتفكير النقدي لديهم، ذلك أن الطالب يتمتع بإمكانات تؤهله لان يجري المحاكمات العقلية وإبراز قدراته بما يتلاءم والمهمات المطلوبة منه، إذا ما وجد المساعدة من معلمه، ولكن مما يلاحظ أن كثير من الممارسات التدريسية في التعليم تركز على إيصال المعرفة للطلاب من قبل المعلم، حيث يذكر (نوفل، ١٩٩٢) إن الممارسات النمطية التي ترتكز على سرد المعارف وتلقينها للطلاب تؤدي إلى تشكيل عقل أصم مخزن للمعلومات عاجزا عن توليد طاقة التفكير والتعامل مع المتغيرات الجديدة (فاطمة، ٢٠١٠).

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

وانطلاقا مما سبق فان تفعيل دور المعلمين في إرشاد طلابهم وتوجيههم يكمن في خلق المناخ التعليمي الذي يمارس فيه الطلبة المناقشة والنقد والحوار فيما بينهم، و مع معلميهم وهم يقومون بالمهمات التعليمية في جو تعاوني و ديمقراطي يسمح بممارسة الحرية التعليمية.

ويعد تطبيق المبادئ الإنسانية في مجال التدريس من الاستراتيجيات التدريسية التي أكدت الدراسات أهميتها في تحقيق التعلم الإبداعي وتعزيز الابتكار والتفكير الناقد لدى الطلاب، ومن بين هذه الدراسات: (**Rybakova&Valeeva,2014**)، (محمد علي، ٢٠٠٩)، (ثائر وآخرون، ٢٠٠٩)، (**Anita & All ,2002**)، وهذه الدراسات هي دراسات منفصلة، كما أن هناك دراسات من نوع التحليل البعدي (**meta-analysis**) ضمّت ١٥٠ دراسة أنهيت من طرف **Giaconia& Hedges (1982)** أوردها **sa'adi (2014)** تناولت التربية المفتوحة و أشارت إلى أنّ المقاربة الإنسانية ترتبط بعدة عوامل منها: ١- تحسين روح التعاون، الإبداع والاستقلالية. ٢-تنمية الاتجاهات الايجابية نحو المعلم ونحو المدرسة والتكيف والقدرة العقلية العامة. واعتمادا على ما وصلت إليه الدراسات السابقة حول أهمية تطبيق أساليب التعليم الإنساني في عملية التدريس، وفي التأكيد على تنمية شخصية المتعلمين من جميع الجوانب بما يجعل المدرسة تعمل على تخريج طلاب يتمتعون بمهارات وقدرات تسمح لهم بالتكيف مع محيطهم، فان الدراسة الحالية تقترح بعض الأساليب التدريسية القائمة على التعليم الإنساني، وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤالين الرئيسيين الآتيين: ما أساليب التدريس القائمة على التعليم الإنساني؟ وما دورها في تفعيل دور المعلم في الإرشاد التربوي؟

١- أسئلة الدراسة

أ- ما المبادئ التي يقوم عليها التعليم الإنساني؟

ب- ما الأسس التي تقوم عليها أساليب التدريس الإنساني؟

ج- ما أهداف أساليب التدريس الإنساني؟

د- ما الممارسات التدريسية المقترحة وما آليات تطبيقها ؟

ه- ما دور هذه الأساليب في تفعيل دور المعلم في الإرشاد التربوي ؟

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

٢- أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى تقديم بعض أساليب التدريس القائمة على الاتجاه الإنساني في التعليم، كما هدفت إلى التعرف على دورها في تفعيل دور المعلم للقيام بالإرشاد التربوي لطلابه.

٣- أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من الموضوع المتناول، إذ يعد التعليم الإنساني من الموضوعات المهمة في مجال تطوير العملية التدريسية، وربط التعليم الأكاديمي بالحياة الاجتماعية للطالب، من خلال إبراز مكانته في العملية التعليمية، التي تعطي مؤشرا على دوره المستقبلي في المجتمع كما أن هذه الدراسة تستمد أهميتها أيضا من تبنيها لهدف التربية الحديثة وهو التركيز على المتعلم واعتباره محور العملية التعليمية، مع تحديد دور المعلم في مساعدة الطلاب ليتعلموا بأنفسهم.

٤- التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة

- **أساليب التدريس**

يعرفها كل من عبد الرحمن وطه (١٩:٢٠٠٨) على أنها مجموعة الإجراءات والعمليات التي يقوم بها المدرس لتأسيس العلاقات مع تلاميذه.

وتعرفها الباحثة إجرائيا على أنها الكيفية التي من خلالها يقوم المعلم بتنفيذ درسه، معتمدا على مجموعة من الإجراءات مخطط لها مسبقا، ومحددة بممارسات تدريسية يمارسها المعلم، وتهدف إلى تنظيم العلاقات بينه وبين تلاميذه أثناء عملية التدريس.

- **التعليم الإنساني**: تبنت الباحثة التعريف الذي قدمه كل من" يوسف ونايفة" (٤٢:١٩٩٨)، إذ يعرفانه على أنه ذلك التعليم الذي يتم فيه تهيئة مواقف وخبرات ونشاطات تساعد المتعلم على استغلال طاقاته الإبداعية و قدراته، بما يسمح له التعبير عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته وبالتالي مساعدته على تطور شخصيته وفهم أدواره ضمن مجموعات العمل التي يشارك فيها.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

- **الإرشاد التربوي**: يعرفه" حامد" (٢٠٠٥ :٢٧٨) على أنه مساعدة الفرد لإحداث التلاؤم بين قدراته وميوله وأهدافه والمناهج التربوية لأجل النجاح في الدراسة وحل المشكلات التربوية.

واعتمادا على هذا التعريف تعرف الباحثة الإرشاد التربوي إجرائيا على انه نوع من أنواع الإرشاد الذي يقدم في المؤسسات التعليمية، وهو عبارة عن عملية موجهة نحو التعلم تحدث في علاقة تفاعلية بين المرشد والمتعلم، تهدف إلى مساعدة المتعلم على تطوير أساليب تعلمه بإحداث التلاؤم بين قدراته وميوله والمناهج التربوية، مما يسمح بتحقيق أهداف العملية التعليمية من جهة وتحقيق التغير الايجابي للمتعلم من خلال فهم ذاته من جهة أخرى.

٥- منهج الدراسة

يستخدم في الدراسة الحالية المنهج الوصفي من خلال الاطلاع على المراجع وأدبيات البحث المتعلقة بموضوع الدراسة، لجمع البيانات وتحليلها والتعرف على مبادئ النموذج الإنساني في التعليم، و تحديد الأساليب التدريسية المقترحة من خلال تحديد الأسس والأهداف واليات التطبيق.

٦- الإجابة عن أسئلة الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة قامت الباحثة بشرح وتحليل العناصر الآتية:

أولا- مبادئ النموذج الإنساني في التعليم.

ثانيا- الأسس التي تقوم عليها أساليب التدريس الإنساني.

ثالثا- أهداف أساليب التدريس الإنساني.

رابعا- الممارسات التدريسية.

خامسا- دور المعلم في الإرشاد تربوي.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

أولا- مبادئ النموذج الإنساني في التعليم

يستند هذا النموذج إلى المقاربة الإنسانية، و هي مقاربة تؤكد الحرية الشخصية والاختيار وتقرير المصير و الإصرار على النمو الشخصي.

ومن زعماء هذه المقاربة "ماسلو" **MASLOW** و" ديسي" **DecI**. و" كارل روجرز" **Carl Rogers**. إذ قسم "ماسلو" الحاجات إلى نوعين أو مستويين، الحاجات من المستوى الأدنى وهي البقاء والأمان و تقدير الذات، و عندما تتحقق هذه الحاجات تقل دافعية تحقيقها، و الحاجات من النوع الثاني وهي الحاجات من المستوى الأعلى وهي التحصيل العقلي، ثم التذوق الجمالي و أعلاها التحقيق الكامل للذات وهي حاجات لا تتوقف بتحققها بل تزداد من أجل مزيد من التحكم لأنها لا تكتمل.

وهذا التقسيم يشبه التقسيم الذي ذكره (**Richelle**،١٩٧٧:٥٠) من أن الحاجات متنوعة بعضها ذو طابع فيزيولوجي كالحاجة إلى الماء و الغذاء و الحاجة الجنسية و هناك حاجات أخرى كالحاجة إلى الإنهاء أو الإتمام إذا كنا نريد تحقيق إنتاج أو انجاز شخصي، ويتفق ذلك مع نظرية العاملين ل: هيرزبيرغ **Herzberg** من أنه يوجد لدى الأفراد نوعان أساسيان من الحاجات، وهما: الحاجة إلى تجنب الألم و تتصل بالسلامة و الصحة الفيزيقية المادية، و الحاجة الثانية هي حاجة النماء النفسي و تحقيق الذات، و يعتبر جوانب العمل التي تشبع حاجات النماء النفسي في حال توافرها و ملاءمتها، عوامل دافعة(الشرايدة٢٠٠٨:٨٥).

إن الحاجات من النوع الثاني التي وردت عند ماسلو أو **Richelle** وهيرزبيرغ ترتبط بالطموح الذي يرى فيه (زيدان١٩٨١:٤٩) الشرارة التي تشعل الوقود في الآلة البشرية فتديرها و تدفعها نحو الإنتاج.

ويشير تقرير المصير **Self determination** إلى أننا نحتاج إلى الشعور بالكفاءة وأن يكون لدينا اختيارات و حسن التحكم في حياتنا و من متطلبات تقرير المصير: الاستقلالية **Autonomy** وتتضمن امتلاكنا رغباتنا الخاصة و تقرير تصرفاتنا بعيدا عن العوامل الخارجية بالمكافأة أو بالضغط و يتسق هذا مع ما ذهب إليه (الشرايدة، ٢٠٠٨:٨٦) عند تناوله نظرية الحاجة إلى الانجاز **Achievement** ل:

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

Mcceland إذ تشمل الحاجة إلى الانجاز التعامل مع التحديات وانجاز المهمة بطريقة أكفأ، والاهتمام بتحقيق الانجاز على المستوى الشخصي، و اختيار مهام تؤهلهم لتحمل المسؤولية في خل المشكلات واتخاذ القرارات.

ويرى **"Decharm"** أن الناس يبذلون أقصى جهدهم كي يتحملوا مسؤولية سلوكهم ويقاومون باستمرار الضغوط الناجمة عن التحكمات الخارجية، مثل الأوامر وجداول الأعمال والمواعيد النهائية لإنجاز عمل معين والحدود المفروضة من الآخرين، وأحيانا يرفضون العون، بحيث يمكن للفرد أن يظل متحكما في مصيره(أنيتا وولفولك،٢٠١٠:٨١٧).

ويؤكد **(WIEL,2011)** أنّ تعزيز الإنسانية و الاستقلالية هي جزء من النمو الاجتماعي والثقافي و السياسي.

كما تؤكد هذه النظرية على أهمية الخبرة الذاتية للفرد، وحريته وفاعليته في اتخاذ القرارات لحل مشكلاته، فهي تركز بشكل عام على تكيف الفرد مع بيئته وتحقيق أقصى فاعلية لذاته كما تعنى هذه النظرية بتأثير الجوانب الوجدانية أو العاطفية على التعلم، وبذلك فهي تولي أهمية للمتعة في التعلم ومراعاة عواطف وإمكانات المتعلمين.

وقد أشار ميلر(١٩٨٦) إلى أن البرامج الإنسانية في التعليم حاولت الربط بين المنهج والمعنى الشخصي فركزت على نمو مفهوم الذات وتقديره، كما ركزت على تنمية مهارات الاتصال بالآخرين (صالح وعلي، ٢٠٠٢: ٩).

ومن الافتراضات التي يقوم عليها الاتجاه الإنساني:

- الإنسان خير بطبيعته وحر في حدود معينة.
- التحفيز يعني تشجيع المصادر الداخلية للناس من خلال حسهم بكفاءتهم، تقديرهم لذاتهم، و استقلالهم الذاتي، و تحقيقهم لذاتهم.
- الإنسان كائن حي وهو في نشاط مستمر.
- ضرورة دراسة الخبرة الحاضرة للفرد كما يدركها و ليس كما يدركها الآخرون.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

- يضبط الأفراد كثيرا من سلوكهم.
- يلعب الوالدان والمعلمون دورا هاما في مساعدة الأطفال في اتخاذ خيارات عقليه عن طريق إشباع حاجاتهم.
- تتغير الذات و تنمو نتيجة النضج والتعلم وتنمو من خلال التفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة.

واستناداً إلى المبادئ الأساسية للنظرية الإنسانية، فإن التدريس سيتمحور حول المتعلم الاهتمام بميوله ورغباته ومساعدته على اكتشاف ذاته، وفي هذا الإطار يرى كل من "غيج وبرلينر" (١٩٩١) أن التدريس في ضوء الاتجاه الإنساني يهدف إلى تعزيز التوجيه الذاتي للطلاب وتطوير قدرتهم على تحمل مسؤولية تعلمهم، كما يهدف إلى تطوير الإبداع من خلال التشجيع على التفكير التباعدي، و تنمية الفضول لدى الطلاب، وتشجيعهم على ممارسة السلوك الاستكشافي، إضافة إلى الاهتمام بتدريس الفنون لتطوير النظام العاطفي لديهم.

ومما سبق تتحدد مبادئ التعليم الإنساني فيما يلي:

- الطلاب يتعلمون أفضل ما يريدونه وما يحتاجون لمعرفته.
- التقويم الذاتي هو التقويم الهادف لعمل الطلاب.
- المشاعر لا تقل أهمية عن الحقائق.
- الطلاب يتعلمون بشكل أفضل في بيئة آمنة (**Gage & Berliner,1991**).
- الأفراد مسئولون على تبني خيارات نموهم وتطورهم، على أن يساعدهم كل من الوالدين والمعلّمين.
- تتغير الذات وتنمو نتيجة النضج والتعلم، و من خلال تفاعل الفرد مع بيئته.
- الاهتمام بالجوانب النفسية كما الاهتمام بالجوانب المعرفية للفرد لاكتشافها وتنميتها.
- على المعلم إظهار إنسانيته في المواقف و الأنشطة التعليمية.
- الكشف عن مشاعر الطلاب و انفعالاتهم ضروري للتعلم (يوسف ونايفة، ١٩٩٨).

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

ثانيا- الأسس التي تقوم عليها أساليب التدريس الإنساني

انطلاقا مما سبق ذكره حول مبادئ التعلم الإنساني فان أساليب التدريس القائمة على التعليم الإنساني المقترحة في هذه الدراسة تقوم على الأسس الآتية:

- تركيز التعليم على ما يحتاجه الطلاب من معارف ومهارات.
- مساعدة الطلاب على تطوير ذواتهم بإشراكهم في وضع أهداف التدريس واختيار الأنشطة التدريسية.
- تدعيم المعلم للعلاقات الإنسانية مع طلبته.
- التركيز على التفاعلات الايجابية بين المعلم والطلبة وبين الطلبة أنفسهم.
- ممارسة ديمقراطية التعليم.
- التعلم الجماعي أساس الأنشطة التدريسية.
- اعتماد أساليب التدريس المشجعة على الإبداع والابتكار.
- الاعتماد على أساليب تقويم يشعر الطلاب من خلالها بعدالة التقييم.
- تبني أسلوب التقويم الذاتي وتشجيع الطلاب على ممارسته.
- التنويع في مواقف التعلم.
- تشجيع الطلاب على رسم توجهاتهم المستقبلية بما يتلاءم وإمكاناتهم.

ثالثا -أهداف أساليب التدريس الإنساني

تهدف الأساليب التدريسية المقترحة في هذه الدراسة إلى ما يلي:

- تطوير إمكانات الطلاب لأجل البحث واكتشاف المعرفة.
- تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم.
- تنمية اتجاهات ايجابية لدى الطلاب نحو الدراسة.
- إشراك الطلاب في تطوير النظام التربوي وتحقيق الجودة.
- تشجيع الطلاب على ممارسة الحوار لتبليغ عن أفكارهم ومشاعرهم.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

- خلق فضاءات يعبر فيها الطالب عن انفعالاته واهتماماته الوجدانية.
- تيسير العمل التدريسي بالنسبة للمعلم، بتحمل الطلاب مسؤولية تعلمهم.

رابعا – الممارسات التدريسية

تتضمن الأساليب التدريسية المقترحة مجموعة من الممارسات التدريسية التي يقوم بها المعلم لتحقيق إنسانية التعليم، من خلال مختلف النشاطات البيداغوجية التي يُقوم بها، و يكون الطالب مستهدفا منها، وهي (التخطيط للدرس وتنفيذ خطة الدرس، وتقويم الطلاب) وتتمثل هذه الممارسات في:

- التخطيط للموقف التعليمي بما يعزز النمو الاجتماعي للطلاب.
- تنظيم حلقات نقاش مفتوحة حول المهام التعليمية التي يؤديها الطلاب.
- استخدام وسائل اتصال متنوعة لتعزيز العلاقات الإنسانية مع الطلبة.
- الاستماع النشط من خلال تشجيع الطلبة على التعبير عن مشاعرهم كالاتجاه السلبي نحو المادة الدراسية التي يدرسها، فيحاول المعلم مناقشة ذلك مع طلابه.
- خلق مناخ اسري في قاعة الدرس، وتوضيح القيم وتعزيز الاحترام.
- طرح أسئلة تستدعي من الطالب استخدام القدرات المعرفية العليا، ولا تكون الأسئلة حول استدعاء المفاهيم و الحقائق، بل حول فهمها وتوظيفها.
- استخدام التقويم التكاملي الذي يمس الجوانب المعرفية و الوجدانية، والمهارية.
- التنويع في أدوات التقويم، كتقويم الأداء، الاطلاع على ملفات الطلبة و استخدام المقابلات الشخصية، وقوائم التقدير الذاتي.
- احترام آراء الطلبة وتشجيعهم على إبدائها.
- تنمية مفهوم الذات الايجابي من خلال تنظيم مواقف الإلقاء و العرض.
- أن يتعامل مع طلابه بعدالة فلا يحابي طالبا على أخر مهما كانت إمكاناته.
- يشجع الطلاب على الاتصال بمصادر المعرفة بطرق مختلفة.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

- مناقشة القضايا ذات صلة بالواقع.
- تشجيع الطلبة على احترام الثقافات المختلفة.
- تشجيعهم على توظيف المعرفة في مواقف واقعية من خلال تقديم النماذج المختلفة.
- إعداد المهمات التعليمية على شكل أنشطة مبنية على الاكتشاف، كممارسة النشاط البحثي والحوار.
- الحدّ من رسائل التحكم التي يقدمها المعلم للطلاب.
- المعلومات التي يقدمها تلقي الضوء على الكفاءة النامية.
- السماح للطلاب وتشجيعهم على إجراء اختيارات.
- معاونة الطلاب على تخطيط أفعال لتحقيق ذواتهم.
- تحميل الطلاب مسئولية عواقب اختيارهم.
- استخدام التغذية الراجعة الايجابية دون تحكّم.

خامسا- دور المعلم في الإرشاد التربوي

مما سبق طرحه حول التعليم الإنساني نستنتج أن أدوار المعلم تتلخص في أن يكون منظما للموقف التعليمي، وخبيرا بحاجات واهتمامات طلبته، ومراقبا جيد لأدائهم ومقوما لمسار تعلمهم، كما يساعدهم على تحقيق ذواتهم وتنمية ثقتهم بأنفسهم، ويعمل على تنمية مهاراتهم الاجتماعية من خلال تطوير علاقتهم بالرفاق والمحيطين بهم.

والمعلم بأدائه للأدوار السابقة يصبح موجها ومرشدا لطلبته، فاتصاله المستمر بهم وملاحظته المستمرة لهم تتيح له أن يقدم المساعدة لهم انطلاقا مما يقوم به من تغذية راجعة تجعل من الطلاب يفهمون مشكلاتهم ويعملون على حلها بمساعدة المعلم أو من يرى المعلم أنه قادر على مساعدتهم.

والإرشاد التربوي كما يعرفه حامد (٢٠٠٥، ٢٧٨-٢٧٩) على أنه مساعدة الفرد لإحداث التلاؤم بين قدراته وميوله وأهدافه والمناهج التربوية لأجل النجاح في الدراسة وحل المشكلات التربوية، ويتناول الإرشاد التربوي مشكلات المتفوقين ومشكلة التأخر الدراسي ومشكلات النمو العادية للطلاب ومشكلات نوع الدراسة والتخصص ومشكلات النظام وسوء التوافق المدرسي

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

والتسرب، نلاحظ من هذا التعريف أن الإرشاد التربوي يهدف إلى تقديم المساعدة للطلبة الذين يعانون من مشكلات يمكن أن تعرقل مسار تعلمهم ، وعليه يصبح من الضروري القيام بإرشاد وقائي من شانه أن يحد من وقوع الطلبة في هذه المشكلات، حيث تحدد (سهير، ٢٠٠٠: ٨-٩) ثلاثة مناهج للإرشاد:

- المنهج الإنمائي وهو عبارة عن خدمات تقدم للأفراد العاديين.
- المنهج الوقائي ويهدف إلى مساعدة الفرد لاختيار الطريقة التي يتعامل بها مع نفسه
- و الآخرين ليقي نفسه من الوقوع في الاضطراب.
- المنهج العلاجي وهو يهدف إلى مساعدة الفرد لحل مشكلاته والتخلص من المعاناة، وعليه فان المعلم دوره أساسي في القيام بالإرشاد الوقائي، فبتبنيه لأسلوب التدريس الذي يقوم على أسس التعليم الإنساني يمكنه أن يقي طلبته من الوقوع في المشكلات، فهو ميسر لعملية التعلم، إذ يعمل على إشراك الطلبة في اختيار وإعداد مواقف التعلم التي تسهم في نمو و تطور قدراتهم واستعداداتهم، كما يقوم بتهيئة مواقف ونشاطات تساعد الطالب على استغلال طاقاته الإبداعية وقدراته، وتتيح له فرصة إظهار مشاعره وانفعالاته وهو يقوم بالمهمة التعليمية المكلف بها.

كما أن المعلم له دور كبير في اكتشاف الطلبة الذين يعانون من مشكلات أكثر تعقيد وهو ما أشارت إليه "سهير" بالمنهج العلاجي للإرشاد أين يكون الطالب في حاجة لأخصائي نفسي، وهنا المعلم يقوم بتوجيه الطالب الذي يعاني من مشكلة للأخصائي ويصبح عضواً فعالاً في فريق العلاج، فالأخصائي النفسي لا يمكن أن يستغني عن خدمات المعلم سواء في جمع البيانات حول العميل أوفي تطبيق العلاج.

إن التركيز على المتعلم في عملية التدريس لا يعني التقليل من شان المعلم أو تقزيم دوره وحسب ما ذكر سابقا أصبح دوره أكثر تعقيدا، فقد تحول من ملقن للمعلومات والمعارف إلى منظم ومسير لمواقف التعلم بما يسمح للطلبة من اكتشاف المعلومات وتنظيمها وتوظيفها لمجابهة مشكلات الحياة، وليس من السهل القيام بذلك إذا لم يزود المعلم بمهارات تدريس تسهل عمله وتعينه على

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

النجاح في أداء مهمته، وبذلك فمن الضروري أن يتمتع المعلم بمجموعة من الخصائص الشخصية كالاتزان الانفعالي و الإحساس بحاجة الآخرين للمساعدة و الإصغاء الجيد والقدرة على الحوار، وأن يكون متعاطفاً ومتفهماً ومحفزاً لطلبته، ويشجعهم على تحقيق أهدافهم الشخصية، بالإضافة إلى كل ذلك تؤكد "سهير" على ضرورة إعداد المعلم وتزويده بتقنيات الإرشاد وأساليبه المختلفة وتدريبه على أدوات القياس النفسي المختلفة كالمقابلات والاختبارات النفسية. (سهير، ٢٠٠٠ :١٥٢)

وبذلك تتأكد أهمية المعلم في عملية الإرشاد التربوي وقدرته على أن يقدم المساعدة وهو مدرك لأهمية هذه الخدمة لطلبته وله لتحقيق النجاح في مهمته، ولتوضيح دور المعلم في العملية الإرشادية إجرائيا، يمكن إحداث مطابقة بين بعض الممارسات التدريسية القائمة على الاتجاه الإنساني وأهداف الإرشاد التربوي موضحة في الجدول الآتي:

جدول يوضح التطابق بين بعض الممارسات التدريسية وأهداف الإرشاد التربوي

الممارسات التدريسية	أهداف الإرشاد التربوي
– التخطيط للموقف التعليمي بما يعزز النمو الاجتماعي للطلاب. – إعداد المهمات التعليمية على شكل أنشطة مبنية على الاكتشاف، كممارسة النشاط البحثي والحوار. – الحدّ من رسائل التحكم التي يقدمها المعلم للطلاب. – احترام أراء الطلبة وتشجيعهم على إبدائها. – تنمية مفهوم الذات الايجابي من خلال تنظيم مواقف الإلقاء و العرض. – أن يتعامل مع طلابه بعدالة فلا يحابي طالبا على أخر مهما كانت إمكاناته. – يشجع الطلاب على الاتصال بمصادر المعرفة بطرق مختلفة.	– تحديد نوع المساعدة وتنظيم العملية الإرشادية. – مساعدة الطالب لكي يكون أكثر تفهما لنفسه وللمواقف والمشكلات التي يمر بها. – شعور الطالب بالارتياح والتعبير عن الأفكار والمشاعر. – تمكين الطالب من اتخاذ القرار. – تنمية السلوك الاجتماعي السوي. – غرس الروح العلمية والبحث والاكتشاف.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

خلاصة

إن تأصيل وعي الطلاب بالقيم الايجابية وزيادة دافعيتهم للتعلم وضمان استمرارهم في طلبه، يتطلب من المعلمين القيام بدور كبير ومهم لا يقتصر على تقديم المعلومات فقط، بل يتعداه إلى التأثير في طلابه والعمل على مساعدتهم لبناء منظومتهم الفكرية والقيمية، التي تسهل عليهم اكتشاف المعلومات والاستفادة منها في مواجهة مشكلات الحياة، وهذا يستدعي تبني أساليب التدريس الملائمة لجعل الطلاب يستمتعون وهم يتعلمون، وتصبح المدرسة مرحلة يبنون من خلالها شخصياتهم ويطورون مهاراتهم وإمكاناتهم بما يسمح لهم فيما بعد بخلق فرص الحياة السعيدة التي يتمنونها.

ولعل ما تقدم عرضه سابقاً يعتبر محاولة للفت الأنظار لإمكانية العمل على تطوير أداء المعلم، من خلال طرح الاقتراحات حول تفعيل الدور الإرشادي في هذه المؤسسة التعليمية.

وتبقى هذه الأساليب التدريسية التي طرحت في هذه الدراسة مقترحاً سيخضع لاحقا لاختباره على الواقع وتقدير فاعليته، و لابد من ربط ذلك بهيئة التدريس إذ من غير الممكن التحقق من ذلك دون وجود تكوين خاص للمعلمين حول العمل الإرشادي ومبادئه، لأن التدريس وفق الاتجاه الإنساني ليس عملية تقنية تتعلق بتدريس مضامين دراسية فحسب بل يرتبط بأهداف إرشادية لرسم ملمح للطالب يؤهِّله للاستقلالية و النمو و تحمل المسؤولية، و إحداث التغيير الاجتماعي فيما بعد.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

المراجع

- أنيتا، وولفولك (٢٠١٠).علم النفس التربوي. الطبعة الأولى. ترجمة :علام صلاح الدين محمود. المملكة الأردنية الهاشمية، عمّان: دار الفكر.
- ثائر، احمد غباري وآخرون(٢٠٠٩). فاعلية نموذج(اركس) للدافعية في تحصيل طلبة كلية العلوم التربوية بجامعة الزرقاء الخاصة. دراسة متاحة على الموقع: **http://www.e-marefa.net.sndl1.arn.dz** تاريخ الدخول : ٠٨/ ٠٤/ ٢٠١٥
- حامد، عبد السلام زهران (٢٠٠٥). الصحة النفسية والعلاج النفسي. الطبعة الرابعة. مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- سهير، كامل أحمد (٢٠٠٠).التوجيه والإرشاد النفسي. مصر :مركز الإسكندرية للكتاب.
- عبد الرحمن، عبد الهاشمي وطه، علي حسين الدليمي (٢٠٠٨).استراتيجيات حديثة في فن التدريس. الطبعة الأولى. الأردن، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- فاطمة، الرفاعي (٢٠١٠).الممارسات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بمدينة الرياض في ضوء أنسنة التعليم. رسالة ماجستير. متاحة على الموقع الالكتروني **http://www.nooonbooks.com**.تاريخ الدخول: ١٠/ ٠٤/ ٢٠١٥
- صالح، عبد العزيز النصار وعلي، بن محمد الصغير(٢٠٠٢).الممارسات التدريسية للمعلمين في ضوء نظريات التعلم. مجلة القراءة والمعرفة. العدد ١٨، كلية التربية. جامعة الملك سعود، ص ص ٤-٢٦
- الشرايدة، سالم تيسير (٢٠٠٨). الرضا الوظيفي (أطر نظرية و تطبيقات عملية). الأردن، عمان: دار الصفاء.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

- زيدان، محمد مصطفى (١٩٨١). الكفاية الإنتاجية للمدرس. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية، جدّة: دار الشروق.
- محمد علي، اليوسفي (٢٠٠٩). أساليب التفكير والتعلم لدى طلبة كلية الفقه. بحث مقدم لمركز تطوير التدريس والتدريب الجامعي. جامعة الكوفة. متاح على الموقع:-**http://www.e-marefa.net.sndl1.arn.dz** تاريخ الدخول: ٢٠/ ١١/ ٢٠١٤.
- هناء، رقيب(٢٠١٢).تحرير التعليم، دعوة للقضاء على التعليم البنكي. متاح على الموقع: **http://www.e-marefa.net.sndl1.arn.dz** تاريخ الدخول :٢٠/ ١١/ ٢٠١٤
- يوسف، قطامي و نايفة، قطامي (١٩٩٨). نماذج التدريس الصفي. الطبعة الثانية عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

References

- Abdul Rahman, Abd al-Hashemi and Taha, Hussein al-Dulaimi (2008).modern strategies in the art of teaching. The first edition. Jordan, Amman:Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution.
- Anita Woolfolk (2010).Educational Psychology.The first Edition.interpretation :Allam Salah Mahmoud. Jordan, Amman: Dar alfiker.
- Anita,W & Barbara, R (2002).teachers sense of efficacy and thier beliefs About managing student teaching. Teacher Education. vol 6 no 2 pp139-148, Retrieved 09/04/2014,from http://www.sciencedirect.com.www.sndl. arn.dz.
- Elcharaida , Salem teissir (2008). functional satisfaction (theoretical frameworks and practical applications). Jordan, Amman: Dar al-Safa'.
- Fatima, Rifai(2010).teaching practice of members of the teaching staff in the Department of Arabic language at the University of Princess Noura bint Abdul Rahman in Riyadh.Master.are available on the website of http://www.noooonbooks.com. Retrieved : 10/04/2015
- Gage, N. & Berliner, D(1991), Educational psychology (5th ed.), Boston: Houghton, Mifflin .
- Hamed, Abed el salam Zahran (2005). The mental health and psychological treatment.The fourth edition.Egypt : alamalkotob for publication and distribution.
- Hanaa, Alnakib (2012). Liberalization of teaching, an invitation to eliminate banking teaching. Available at: http://www.e-marefa.net.sndl1.arn.dz.Retrieved : 20/11/2014
- Mohammed Ali, Yousfi (2009). Thinking Styles and learning to the students of the Faculty of Fiqh. Research presented to the Center for the development of teaching and university training. University of Kufa. Available at: http://www.e-marefa.net.sndl1.arn.dz. Retrieved : 20/11/2014.
- Richelle, M (1977).B.F Skinner ou le péril behavioriste, Bruxelle: pierre Mordage.
- sa'ad (2014).Humanistic theory of learning: AN Effort Toward Democratic Education, Retrieved 12/11/2014, from http://www.sciencedirect.com.www.sndl. arn.dz.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8

- Saleh, Abdul Aziz Al-nassar and Ali,Bin Mohammed alsaghir (2002).teaching practice for teachers in the light of the theories of learning, reading and knowledge magazine.The number 18,Faculty of Education.King Saud University,pp. 4-26
- Soheir, Kamel Ahmed (2000).psychological cunciling guidance. Egypt: Alexandria Center book.
- Thaer Ahmed Ghubari and others (2009). The effectiveness of the Model (ORCAS) motivation in the achievement of the students of the Faculty of Educational Sciences of the zarqa University.The study is available on the web site: http://www.e-marefa.net.sndl1.arn.dz Retrieved : 08/04/2015
- valeevamm, R & Rybakovam ,L(2014). the Role of youth organization in the of higher educational institutions student's Humanisticvalueoriontations. Retrieved :20/10/2015, from http://www.sciencedirect.com.www.sndl. arn.dz
- Wiell, V (2011).Education and humanism. Rotterdam, Netherland: published by sens publishers.
- Yusuf, Qatami and Naifah, Qatami (1998). - Class teaching models. Second Edition Amman: Dar Al Shorouk Publishing and Distribution.
- Zidane, Mohamed Mustafa (1981). The production capacity of the teacher. First edition. Kingdom of Saudi Arabia, Jeddah: Dar Al Shorouk.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.1.3.8